المحسنات المعنويّة في الآيات الكونيّة

اسراء جواد مجهول
الجامعة العراقية كلية التربية للبنات
د. زينب عبدلامير
الجامعة العراقية كلية التربية للبنات

Types of moral improvements in cosmic verses

Israa Jawad Majhool
Al-Iraqia University , College of Education for Women
mohammedaction6@gmail.com
Dr. Zainab Abdul Amir
Al-Iraqia University , College of Education for Women

المستخلص

تُعدّ المحسنات المعنوية البديعية من أبرز عناصر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، لما تحققه من جمال معنوي وتأثير وجداني في النفس، دون أن تقتصر على الجمال اللفظي فقط. وهي أساليب بلاغية تهدف إلى تقوية المعنى وتأكيده أو إبرازه من خلال أدوات فنية مثل الطباق والمقابلة والتورية والمبالغة والتشويق.

وقد توزعت هذه المحسنات في القرآن الكريم وفقًا لمقاصد السياق، فاستُخدم الطباق لإظهار التناقض وتأكيد الحقائق، كما في:

﴿وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود﴾ [الكهف: ١٨]،

واستُعملت المقابلة لبيان التباين في العاقبة، والتورية لخلق عمق دلالي، والمبالغة والإغراق لتكثيف التأثير العاطفي، كما في قوله:

﴿تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون﴾ [المؤمنون: ١٠٤].

تُبرز هذه المحسنات قدرة القرآن على دمج الجمال البياني بالهداية، وتؤكد أن الأسلوب البديعي في القرآن ليس غاية زخرفية، بل أداة تأثير وتبليغ، مما يجعل دراستها ضرورة في فهم بلاغة النص القرآني ووظائفه التعبيرية.

الكلمات المفتاحية: الآيات ، الكونية، المحسن البديعي، المحسن المعنوي.

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon Abu al-Qasim Muhammad and his pure and virtuous family. To proceed:

The Holy Qur'an is the book revealed to the Prophet Muhammad, peace and blessings be upon him, containing the rulings, teachings, and values of Islam. With its style, meanings, and magical eloquence, it captivates people's hearts and captivates their minds. They are perplexed by its miraculous nature and filled with amazement at the profound effect it has on them. The Holy Qur'an has been and remains the supreme example of eloquent Arabic style, an example that is unmatched and unrivaled. The Qur'anic text is beyond doubt or controversy. Muslims were extremely careful to preserve and protect it immediately after its revelation. Furthermore, divine power has preserved it and protected it from any tampering or distortion. It is the revealed word of God, in which no change or deficiency can occur.

Keywords: verses, universality, rhetorical embellishment, semantic embellishment.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على أبي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين، و بعد:

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم متضمناً أحكام الإسلام وتعاليمه وقيمه، وهو بأسلوبه ومعانيه وسحر بيانه يملك على الناس أفئدتهم ويستحوذ على عقولهم، فيحارون في مكمن إعجازه ويملأهم العجب؛ لما يجدونه من عظيم تأثيره فيهم. والقران الكريم كان ولا يزال المثال الأعلى للأسلوب العربي الفصيح هذا المثال الذي لا يطاول ولا يباري، يستهدي به البلغاء والخطباء والكتاب ويغرفون من معينه اللفظ الفصيح الجزل، والعبارة القوية المتماسكة، والمعنى المؤثر. إن النص القرآني لا يمكن أن يرقى إليه شك أو يثار حوله جدل فقد حرص المسلمون حرصاً بالغاً على العناية به والمحافظة عليه فور نزوله، فضلاً عن أن القدرة الإلهية قد حاطته بالحفظ وصانته من أي عبث أو تحريف فهو كلام الله المنزل الذي لا يمكن أن يحدث فيه أي تغيير أو نقص.إن البحث في المحسنات المعنويّة في الحقيقة هو بحث في مضمون الكلام، دون الانتباه الى اللفظ؛ وهنا تكون العناية متوجهة نحو المعنى والعلاقات التي تنشأ بين معاني الكلام.

الآيات الكونية هي الآيات التي تشير إلى مظاهر الخلق في الكون، مثل: السماء، الأرض، الشمس، القمر، الليل، النهار، الجبال، البحر، الرياح، المطر، النباتات، الحيوانات وغيرها من المخلوقات، وتُعرض في القرآن الكريم كدلالات على قدرة الله وعظمته وتدبيره.

المحسنات المعنوية في الآيات الكونيّة

يسعى المبحث الحالي إلى دراسة المحسنات المعنوية التي تم الحديث عنها في المبحث السابق، دراسة تطبيقية، وذلك على السور الكونية، وسيتم إيراد عشر محسنات على الشكل التالي:

أولاً: الطباق:

إن الطباق نوعان؛ طباق إيجاب، وطباق سلب، وقد جاء في القرآن الكريم في هذين النوعين.

أ. طباق إيجاب:

من أمثلة الطباق الايجاب الذي يدل على الكلمة وضدها:

١. قال تعالى : ﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (١).

إن مضمون جملة ﴿**لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ يؤذن بتعليل تسبيح الله تعالى في "الآية السابقة) لأن من له ملك العوالم العليا في السموات –وهي الطرف الأول في الطباق– والعالم الدنيوي في الأرض وهي الطرف الثاني، حقيق بأن يعرف الناس صفات كماله (٢).

إن الملاحظ في معظم آيات القران الكريم التي تتضمن هذا الطباق الكوني تقديم لفظ السموات على الارض ولعل السبب في ذلك يرجع إلى كونها من الدلائل المذهلة في عظيم الصنعة الخالقية "لسعتها وعظمها وما فيها من الكواكب، وشمسها وقمرها، وبروجها وعلوها، واستغنائها عن عمد تقلها، او علاقة ترفعها إلى غير ذلك من عجائبها، التي الارض وما فيها كقطرة في سعتها، ولهذا امر سبحانه ان يرجع

الناظر البصـــر فيها كرة بعد كرة، ويتأمل اســـتوائها واتســـاقها، وبراءتها من الخلل والفطور، فالاية فيها اعظم من الارض"[٣]

ويأتي الطباق الثاني في قوله تعالى : ﴿يُحْيِـــــى وَيُمِيتُ﴾ والملاحظ في متضــاديه أنهما قد وردا بالصــيغة الفعلية المضــارعة التي يقترن "حدوثها بالحال أو الاستقبال" إلا أن تلك الصيغة قد دخلها الشمول الزمني المطلق، لأن عملية الإحياء والإماتة متواصلة متغايرة، "لأنه سبحانه المالك لهاتين الصفتين على سبيل الاختيار والتجدد والاســتمرار، وهو القادر على البعث بدليل ما ثبت له من صــفة الإحياء، إذ إنه جل وعلا الموجد من العدم وأنه ســبحانه يميت الأحياء في الدنيا ويحيي الأموات في الآخرة".

وبعد الضــمير المعبر عن اســم الجلالة يســتأنف الطباق الاســمي في قوله تعالى : ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾.

فالأول يعني أنه "الســابق وجوده على كل وجود وجد أو ســيوجد"[٤] والأول يعني أنه موجود سبحانه لذاته دون سبق عدم، وعدم الاحتياج إلى محل يقوم به قيام العرض والجوهر[٥].

والآخر هي الصــفة الضــدية للأول وهي تعني أنه الباقي وليس لبقائه نهاية وهو الآخر بالأبدية لأنه عز وجل ينتهي إليه وجود كل شيء[٦].

وتأتي الصـفتان المتضـادتان استمرارا في كماله عز وجل (الظاهر والباطن) والظاهر مشـتق "من الظهور الذي هو ضـد الخفاء"[٧] فيكون وصـفه تعالى به مجازاً عقلياً لأن إســـناد الظهور في الحقيقة هو ظهور أدلة صـــفاته الذاتية لأهل النظر والاســـتدلال، وهو ظاهر للعقول بالأدلة والبراهين الدالة على وحوده، وأما (الباطن) فاللفظة صــفة مشــتقة من "الخفاء الذي هو ضــد الظهور"[٨] ومعنى وصــفه تعالى

(بالباطن) وصـــف ذاته وكنهه لأنه عز وجل محجوب عن إدراك الحواس، إن هذه الصفات الإلهية قد ارتبطت ببعضها بوساطة الواو العاطفة التي تقتضي عطف كل صفة على المضادة لها وفي ذلك إشارة أخرى إلى الكمال الإلهي.

٢. قال تعالى ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٖ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ وَأَجَلٞ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمۡ تَمۡتَرُونَ ٢ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾[٩]

إن الطباق بين السموات والأرض يأتي كثيراً في القرآن الكريم، وتعد الآيات السابقة دليلاً على الألوهية بما تعرضـــه من آيات الكون والحياة، والنفس والضـــمير وعالم الغيب والشـــهادة، وتزخر الآيات الســـابقة بالطباقات التي تجعل الألفاظ متناغمة مع المجالات والمواقف النفسية. وقد تحدثنا في المثال السابق عن الطباق بين السماء والأرض.

الطباق الثاني بين الظلمات والنور؛ حيث عد الله تعاقب الظلمات والنور دليلاً على قدرته في الكون، وهي آيات للتفكّر بها غير أن الكافرين ينفرون من ذلك وينكرون هذه الأدلة.

أما الطباق الثالث بين الطين بما فيه من سكون وخمود وكدة والخلق بما فيه من حياة وحركة وبهجة وصفاء.[١٠] والمقابلة بين والخلق على هذا المعنى منسجمة ومتناسقة في الصورة مع المقابلة السابقة بين الظلمات والنور.

الطباق الرابع بين ســـركم وجهركم، ويحمل الطباق بعداً أكثر من معرفة الســـر والافصاح، إنها دليل على قدرة الله على خلق الكون وخلق النفس البشرية وما تكسب وفيم تفكر.

٣. قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ سورة النحل الآية (٧٠).

الآية الكريمة محورها نعمتان الحياة والوفاة، كل نعمة متصلة بكل فرد وبكل نفس، والحياة فانية، والتفكر في أمرها قد يرد القلب الصلد إلى شيء من اللين، وإلى شيء من الإحساس بنعمة الله وقدرته والخوف عليها قد يستجيش وجدان التقوى والحذر والالتجاء إلى واهب الحياة، وصورة الشيخوخة حين يرد الإنسان إلى أرذل العمر، فينسى العلم الذي تعلمه كل ذلك يدعو إلى التأمل في أطوار الحياة ذلك التأمل الذي يغض من كبرياء المرء واعتزازه بقوته وعلمه ومقدرته.[١١]

وهكذا يصور الطباق هاتين النعمتين : الخلق والوفاة في قوله ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ إذ أن الفعل الماضي المسند إلى جماعة المخاطبين يمثل الطرف الأول لطباق الإيجاب ولقد جاء بالدلالة الزمنية الماضية لأن "خلق الإنسان وإيجاده سابق لنشأته ووعيه"[١٢] وبذلك فإن الفعل الماضي أعطى دلالة الأولوية والسبق والملاحظ أنه سبحانه قد ذكر فعل الخلق ولم يقل مثلا (والله يحييكم) ذلك أن الخلق "إيجاد الشيء من العدم"[١٣] في حين أن فعل الحياة يعني "بث القوة في الشيء المخلوق"[١٤] وجاء حرف العطف (ثم) ليدل على المهلة الزمنية المحددة لعمر الإنسان المسمى بأجل معين لا يعمله إلا الخالق سبحانه ثم يأتي طرف الطباق الثاني وهو الفعل المضارع ﴿يَتَوَفَّاكُم﴾. يدعم ذلك المعنى في الطرف الثاني مجيئه "بصيغة الفعل المضارع الدال على إنجاز الحدث (الوفاة) في الحال أو الاستقبال، وبذلك فإن الإنسان قد يتوفاه الله سبحانه "في سن الطفولة أو الشباب" وهو زمن آني قريب وقد يتوفاه بعد عمر طويل وفي ذلك إشارة للمستقبل الذي دل عليه الفعل المضارع

ويعقب ذلك قوله تعالى : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ المؤكد لوفاة الإنسان بعد عمر طويل.

٤. قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يرَ لَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَلأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ سورة الأنبياء الآية ٣٠.

هذا دليل من دلائل القدرة في الأنفس والآفاق، ينبه على عظمة الخالق المدبر الكريم، فيما خلق وأبدع، ويربط بين وحدة الكون ووحدة الإله الكبير، إنه جولة في الكون المعروض للأنظار، والقلوب غافلة عن آياته الكبار وفيها ما يحير اللب حين يتأمله بالبصيرة المفتوحة والقلب الواعي والحس اليقظ[١٥].

ويمتاز الطباق الحركي المتمثل بقوله ﴿رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ بإثارته شعور التعجب والدهشة لعظيم صنع الله، ويزداد الإعجاب به بما يولده من مرادفات معنوية ترسم الصور الغيبية للسماوات والأرض وهذا هو المستفاد من التفسيرات المتضادة لكل من الطرفين.

فالرتق يعني (الاتصال والتلاصق بين أجزاء الشيء)[١٦] والفتق ضده (الانفصال والتباعد بين أجزاء الشيء)[١٧] وهنا يرسم الذهن الصورة الغيبية هل أن السموات والأرض كانتا متصلتين فانفصلتا أو أن السموات كانت متصلة مع بعضها والأرض مندمجة فلم تكن كروية مثلا ثم انفصلت كل منهما وصارت بالصورة التي نراها الآن.

ويحتمل أن يراد بالرتق الظلمة وبالفتق النور، فالموجودات وجدت في ظلمة ثم أفاض الله عليها بالنور بأن أوجد في بعض الأجسام نورا أضاء الموجودات[١٨] وهنا تأتي الصورة الثانية التي يتخيل الفكر فيها أن السموات والأرض كانتا ظلمة

معتمة تثير الخوف والوحشة ثم أنارها الله سبحانه بقدرته فجعل عباده يألفها ويأنس بها.

وقد يكون المراد بالرتق أن السموات (لا تمطر ولا تنبت ففتقت بالمطر والإنبات)[١٩] وهي صورة جمالية رائعة المشهد لأنها صورة الأحياء والإنشاء والإيجاد من العدم تتآلف وتنسجم مع قوله تعالى ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ ليشمل بلفظة (كل) عموم المخلوقات في إحيائها بالماء وفي ذلك استدلال بما هو أظهر لرؤية الأبصار وفيه عبرة للناس في كل الأحوال.

٥. قال تعالى : ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ﴾ سورة النحل من الآية (٩٦).

هذا مثل من أمثال القرآن الكريم فيه تذكار للبشر بأن يتأملوا في عجيب صنع الله تعالى، ذلك أن ما عندهم ولو ملكه فرد منهم فإنه سيؤول إلى الزوال، وما عند الله باق ودائم[٢٠].

يبتدئ النص المبارك بالاسم الموصول (الدال على جماعة العقلاء) والمشار إليهم بالظرف المضاف إلى جماعة المخاطبين، (وهم البشر) ذلك الظرف الذي دخله التحديد والتقليل والزوال بدلالة طرفي –الطباق الحكمي– المتضادين ﴿**يَنفَدُ وبَاقٍ**﴾.

ما تعنيه لفظة (ينفذ) في معناها وهو (الفناء)، وتكتمل هذه الحكمة الإلهية بالطرف الثاني للطباق الذي تخصص به الله عز وجل والمتمثل بقوله ﴿**وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ**﴾ ولقد جاء بالصيغة الاسمية ليؤكد ثبوت ما عند الله عز وجل وبقاءه واستمراره (ثبوت النعيم والرزق الواسع المستمر الدائم الذي لا يفنى ولا يزول ومنه نعيم الجنة)[٢١].

ب. طباق السلب:

١. **قال تعالى:** ﴿وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(٢٢)

يجمع طباق السلب بين طرفيه المتضادين المنفي والمثبت، في قوله ﴿**لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا**﴾ فالطباق جاء ليصور حال الشخص الهرم والشيخ المسن، فالطرف الأول الفعل المضارع المنفي المسبوق (بلام التعليل الداخلة على كي المصدرية والمستعملة في معنى الصيرورة والعاقبة)(٢٣) وفي قوله ﴿**لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ**﴾ "نفي لعلم الإنسان المسن الذي كان قد علمه سابقا" وفي ذلك إفصاح عن الطرف الثاني المثبت إذ يرتد الشيخ فيصبح مثله مثل الطفل في العجز والنسيان وفقدان الوعي(٢٤).

وهكذا فقد صور طباق السلب انتفاء أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الإنسان (صفة العلم) والتي يفقدها في سن الشيخوخة لعجزه ولضعف عقله وذاكرته.

ولقد حسن طباق السلب لأنه إشارة إلى حقيقة ربانية هي أن علم الله سبحانه وتعالى أزلي دائم وأن قدرته كاملة لا تتأثر بالزمن في حين أن علم الإنسان مهما ارتفع في درجاته ومهما اتصف بالقوة والمقدرة فإنه ناقص ومحدود وقابل للزوال وفي يوم من الأيام سيزول إما بوفاة الإنسان وإما بشيخوخته المؤدية لنسيانه.

٢. **قال تعالى:** ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾(٢٥)

يأتي الطباق السلب بين صيغة نهي المضارع لا تسجدوا، وبين صيغة الأمر اسجدوا لله؛ ذلك أن الطباق يدل على نفي السجود للشمس والقمر في كل زمان ومكان، ولا يتوقف على لحظة معينة لذا جاء الفعل بالمضارع الذي يحمل

دلالات الاستمرارية، أما فهل الأمر فهو يدل على أمر من الله لعباده أن يسجدوا له كذلك فإن الأمر يحمل دلالة الحاضر ويمتد إلى المستقبل. فيكون في هذه الآيات الكونية دليل على عظمة الشمس والقمر حتى كان الناس يسجدون لهما ولكن الله حرم هذه العادة وأكد أن العظمة في هذا الكون من دلائل صنعه، أما العبادة فهي له فقط.

٣. **قال تعالى: ﴿ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ سورة هود من الآيتان (٤٢-٤٣).**

إن الطباق السلب يأتي بين جبل يعصمني؛ إذ إن الجبال من خلق الله وقد ظن الكافرون أن الجبل يستطيع العصمة من الماء، ثم يأتي طرف الطباق الثاني في قول الأب الذي يصرح فيه بأن كلام ابنه ليس ذا جدوى ولا يمنع القدر في قوله تعالى : ﴿قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾ وهكذا كان الاسم المنفي باعتباره الطرف الثاني لطباق السلب يقرر حقيقة هي أن أمر الله لا يمنعه بشر ولقد أكد سبحانه ثبوت تلك الحقيقة بالإسمية أولا "وبالاستثناء الذي أكد نفي"[٢٦] المنع من الغرق بالطوفان الذي كان أمره عز وجل فيه كلمح البصر، فارتفع الموج الغامر وابتلع كل شيء وفرق بين الابن ووالده فكان من المغرقين.

٤. **قال تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ سورة الحج الآية (٢).**

فالطرف الأول في الطباق ﴿**سُكَارَى**﴾، والسكر لفظ دال على الحيرة[٢٧] وقد شبه الناس بتلك الحالة التي يختل فيها الشعور الإنساني لهول ذلك اليوم وفزعه

والحقيقة أنهم ليسوا بسكارى وقد أفصح عن ذلك طرف الطباق الثاني الواقع بعد أداة النفي (ما) في دخولها على الاسم، في قوله : ﴿وَمَا هُم بِسُكَارَى﴾ ذلك أن السكر على حقيقته يستدعي الترنح للإفراط في شرب الخمر وبذلك يفقد المرء وعيه[٢٨] وهكذا فإن طرف الطباق الثاني ينفي حقيقية السكر عن الناس. أي "وما هم على الحقيقة بسكارى من الخمر"

ثانياً: المقابلة:

قسم البلاغيون المقابلة تبعاً لعدد الألفاظ المتقابلة إلى ستة أنواع كما رأينا، لكن لا يوجد في القرآن الكريم أكثر من مقابلة أربعة بأربعة، والأكثر شيوعاً هو مقابلة اثنين باثنين. ومن أمثلة المقابلة في السور الكونية:

١. **قوله تعالى:** ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ* فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[٢٩]

هذه الآيات تقدم لنا أكثر من دليل حي على عظمة الله، وتواجه فطرة الإنسان بواقع الحياة من حوله، حتى ليبدو المشرك بالله في صورة مزرية وهو يغمض عينيه عن حقائق الكون من حوله، ويعطل تفكيره في هذه الدلائل الباهرة التي يواجهه بها هذا النص وغيره بين الحين والحين، وتؤدي المقابلة هنا دوراً هائلاً في الضرب على أوتار القلوب وفي إرجاع البصر كرات وكرات التدبر والتفكر في خلق الرحمن،. في إرجاعه كرات أخر للتدبر في هذا النسق الفريد للتعبير القرآني. تتجلى المقابلة بين إخراج النبات والشجر من الحب والنوى، وإخراج الحي من الميت وقد ذكر أكثر من عالم من علماء البلاغة أن بين "يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي" ما يسمى بالعكس أو التبديل وهو "أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما

جعلته في الجزء الأول"[٣٠] لكن التقابل بين الجملتين لا يخفى على أحد، فهذه العملية تتم يومياً، بل وفي كل لحظة وأي مكان على سطح الأرض، وفي أجواز الفضاء، وفي اعماق البحار.. وفي كل لحظة يتحرك برعم ساكن من جوف حبة أو نواه فيقلقها، ويخرج إلى وجه الحياة، وفي كل لحظة يجف عود أو شجرة استوفى من أجلها فتتحول إلى هشيم أو حطام، ومن خلال الهشيم والحطام توجد الحبة الجديدة الساكنة المتهيئة للحياة والإنبات. وفي كل لحظة تدب الحياة في جنين إنسان أو حيوان أو طائر، والجثة التي ترمى في الأرض، وتختلط بالتربة، وتشحنها بالغازات هي مادة جديدة للحياة، وغذاء جديد للنبات والحيوان والإنسان، إنها دورة عجيبة لمن يتأملها بالحس الواعي، والقلب البصير، ويراها على هدى القرآن ونوره المستمد من نور الله.[٣١]

إن آيات الله في مشاهد الكون والخلق كثيرة، وهناك عدة مقابلات بلاغية أسهمت بدورها في الإقرار بعظم التسوية بين الخالق المنعم الغفور الرحيم العليم بخلقه، وبين الآلهة المدعاة من دونه التي لا تخلق بل إنها جمادات ميتة لا تدري عن موتها وبعثها شيئاً، وهذه التقابلات كثيرة، منها:

٢. **قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٦١) ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾**[٣٢]

وقد تكررت المقابلة بين دخول الليل في النهار والنهار في الليل في أكثر من سورة؛ ذلك لأنها مشهد يتكرر كل يوم، ولا يفقد جدته لمن يتدبر فيه ويفكر، لكن مشاغل الناس ومشكلات حياتهم اليومية تنسيهم التفكير في الظواهر المكررة والمألوفة، مع أن تكرارها بهذه الدقة والانتظام وعدم يوماً واحداً عن ذلك جدير أن

يجعلهم دائمي التفكير والبحث في الاســـرار الإلهية وراء هذا النظام البديع، ومن ثم تنبهنا الآيات إلى أن هذا النظام يؤكد أن الله هو الحق، وأن من دواعي الشرم والوثنية هي الباطل، وأن الله هو العلي الكبير، كل ذلك في مقابلات رائعة تستتبع إيلاج الليل في النهار وايلاج النهار في الليل، كالشـمس والقمر والحق والباطل. ومن شـأن هذه المقابلات وغيرها كما يقول الأسـتاذ أحمد الشـايب أن تسـاعد في وضـوح الفكرة لأن المقابلة نوع من التحدي بين المعاني والمنافسة في الظهور، وقوة للمعاني."[٣٣]

٣. **قال تعالى:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَـاءَ لَجَعَلَهُ سَـاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّـمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا (٤٧) وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّـمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْـقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٣٤]

في هذه الآيات طائفة من مقابلات كلها نابعة من منبع واحد هو الشمس وما ينتج عنها من ظلال وليل ونهار، ورياح وأمطار تحيي الموان من البلاد، وتروي العطاس من الحيوان والإنســان. ففي الآيات مقابلات بين مد الظل وقبضــه أو بين حركته وسكونه، وبين ظلمة الليل وسكونه وضوء النهار وحركته. ثم هناك مقابلة بين الحياة والموت وبين الانعام والأناســي وبين النار العذب والماء الملح الأجاج (ملح شــديد الملوحة) وهذه الأخيرة وحدها تقف في كل حين شــاهداً على إرادة الله وقدرته ورحمته بالإنســان فجميع انهار الدنيا تصــب في البحار والمحيطات ولا يقع العكس حتى لا تفسد ملوحة البحر.

٤. **قوله تعالى:** ﴿هو الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ استوى عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٣٥]

فالمقابلة في هذه الآية بين ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء ويعرج فيها، والمقصود من هذه الآية أن الله عز وجل خلق السموات والأرض في ستة أيام وهو تحقيق لعزته، وكمال قدرته، فهو يعلم ما يدخل في الأرض كالمطر والأموات، وما يخرج منها كالنبات والمعادن، ويعلم ما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يصعد فيها من الأعمال الصالحة والسيئة.[٣٦]

٥. **وفي قوله تعالى:** ﴿والليل إذا أدبر* والصبح إذا أسفر﴾[٣٧]

إن الآية في معرض القسم؛ إذ يقسم الله تعالى بالليل والنهار، لكن في حضور هذين العنصري دليل مادي على قدرة الله في الكون، والمقابلة حاصلة هنا بين كلمتي الليل والصبح، وأدبر وأسفر. فالله تعالى أقسم بالليل حين ولى بظلمته ذهاباً وبالصبح إذا أضاء، ونشر ضياءه على الأرجاء.[٣٨]

قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا۞ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾[٣٩]

فالمقابلة في هاتين الآيتين بين الليل والنهار وبين لباسا ومعاشا، أي بين العمل والراحة؛ وفي هذه المقابلة يخبر الله حكمته من خلق الليل والنهار؛ فالليل كاللباس يغشاكم ويستركن بظلامه، كما يستركم اللباس، وتغطيكم ظلمته كما يغطي الثوب لابسه، وجعلنا النهار سبباً لتحصيل المعاش، تتصرفون فيه لقضاء حوائجكم.[٤٠]

ثالثاً: المبالغة

١. **قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾**(٤١)

فالمبالغة عند الزجاج تعني: "تمام القدرة واستحكامها، ففي قوله تعالى:[أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ]، يقول: ومعنى الملك في اللغة: تمام القدرة واستحكامها، فما كان مما يقال فيه مَلِكٌ سمي المُلْك، وما نالته القدرة، مما يقال فيه مالِك فهو مِلْك،... وأصل هذا من قولهم: (مَلَكْتُ العجين أمْلُكُه) إذا بالغت في عجنه، ومن هذا قيل التزويج، شهدنا "إملاك "فلان. أي شهدنا عقد أمر نكاحه وتشديده.(٤٢)

٢. **قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾** (٤٣)

تأتي المبالغة هنا على صورة التجريد؛ بمعنى أن يُنتزع من أمر ذي صفة آخر مثله، مبالغة في كمالها، نحو: لي من فلان صديق حميم؛ جرّد من الرجل الصديق آخر مثله يتصف بصفة الصداقة(٤٤)وتكمن المبالغة في يخرج الحي من الميت؛ إذ جُعل من التجريد على أن المراد بالميت النطفة.

٣. **قال تعالى ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾**(٤٥)

جاء القرآن الكريم بالمبالغة هنا عبر الترادف في الصفات؛ والترادف هو التتابع في الأمور، وفي تكرار الكلمات بالمعنى نفسه نوع من التأكيد والزيادة في

المعنى، ويعد ترادف الصفات من الوسائل التي تتحقق بها المبالغة في القرآن الكريم، ويُقصَد بترادف الصفات أن تكون متكررة لإعظام حال الموصوف ورفع شأنه، ومن أجل قصد التهويل في المعنى المقصود والإشادة في أمره من مدح أو ذم.[٤٦] وهنا تتابعت الصفات فأفادت المبالغة في حال الموصوف، وأشادت من قدره ورفعة من حاله، وكل ذلك في سبيل بيان عظمة الله وعظمة كونه الذي خلقه في أحسن حال.

٤. ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ۝٤٠﴾[٤٧]

يمكن ملاحظة كيف زيدت صفة الظلمة وتعالت حتى بلغت ذروتها عندما تتابعت الوصف وترادف، فهذه ظلمة البحر تعلوها ظلمة الموج فوقها، وظلمة السحاب من فوق الموج.[٤٨]

٥. **قال تعالى:** ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾[٤٩]

إن معنى القول فيما يعني المبالغة في وصف الإنسان بكثرة العجلة وأنه شديد من الاستعجال لما يؤثره من الأمور، لهجة باستدناء ما يجلب إليه نفعاً أو يدفع عنه ضرراً" [٥٠]

الخاتمة

حاولت الدراسة الحالية إلقاء الضوء على المحسنات اللفظية والمعنوية في الآيات الكونية في القرآن الكريم، وبعد أن خاضت هذه الدراسة الفصول المطلوبة توصلت إلى النتائج الآتية:

١. تدل الآيات الكونية أنّها تتعلق بخلق الكون، وأما النوع الذي ينطلق منه هذا البحث فهو البحث في الآيات الكونية من حيث الدلالة ؛ أي بعد تقسيمها إلى الآيات التي توضح الحكمة الإلهية، والآيات التي تتحدث عن حال المخلوقات.

٢. ويمثل الطباق المحسن البديعي الاكثر وروداً في القرآن وذلك لإظهار عظمة الله وتفرده عن خلقه فهو الاول والأعلى وكل شيء دونه.

٣. ثم تأتي المقابلة التي فيها تقابل بين أكثر من ضدين لتشرح وتفسر كل ما في هذا الكون وما يقابله.

٤. أما المبالغة والغلو والإغراق، فإن مجيئهما قليل ونادر، اما الجمع والتقسيم فجاءا بأماكن قليلة يشرح فيها الله آيات من كونه، في حين أن التورية جاءت في مواضع تحتمل وجهان ولكن ورودها ليس كثيفاً.

المصادر العربية

---

(١) سورة الحديد، الآيات ١– ٢.

(٢) ينظر : التحرير والتنويرمحمد الطاهر أبن عاشور: ٣٥٨/٢٧.

(٣) ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القران، عبد الفتاح لاشين: ١٠٩.

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢٧.

(٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : : ٢٦٠/٣.

(٦) ينظر: تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير، الخطيب الشربيني ٢٠١/٤.

(٧) المفردات في غريب القرآن: ٣١٨.

(٨) المفردات في غريب القرآن: ٥٢.

(٩) سورة الأنعام ١– ٣.

(١٠) في ظلال القرآن سيد قطب: ٣/ ١٠٣.

(١١) ينظر : في ظلال القرآن ٨٠/١٤، والتحرير والتنوير ١١٢/١٤.

(١٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣١٢/٥.

(١٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ١٥٨ .

(١٤) لسان العرب، مادة (حيا): ٧٧٣/١.

(١٥) ينظر : في ظلال القرآن: ٢٥/١٧.

(١٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: ١٩٢.

(١٧) لسان العرب: مادة (فتق) ١٠٤٧/٢.

(١٨) ينظر: وجوه من الإعجاز القرآني، مصطفى الدياغ: ١٤٩.

(١٩) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٥٤/١٧.

(٢٠) ينظر: في ظلال القرآن ٩٦/١٤.

(٢١) السراج المنير ٢٦٠/٢.

(٢٢) سورة النحل، الآية ٧٠.

(٢٣) الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين: ٤٨١.

(٢٤) ينظر في ظلال القرآن، سيد قط:ب ٨٠/١٤.

(٢٥) سورة فصلت، الآية ٣٧.

(٢٦) أسلوب النفي والاستفهام في العربية، خليل أحمد عمايرة: ٦٩.

[٢٧] ينظر : لسان العرب مادة (سكر) ٢/١٧٠.

[٢٨] ينظر: فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، فتحي احمد عامر: ١٥٥.

[٢٩] سورة الأنعام، الآية ٩٥- ٩٦.

[٣٠] الصناعتين،أبو هلال العسكري: ٣٨٥ .

[٣١] في ظلال القرآن، سيد قطب : ٥/ ٢٧٦٣.

[٣٢] سورة لقمان، الآية ٢٩- ٣٠ .

[٣٣] الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، الشايب، أحمد: ص ١٩٧.

[٣٤] سورة الفرقان، الآيات ٤٥- ٤٩.

[٣٥] سورة الحديد، الآية ٤.

[٣٦] ينظر: تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية: ص ٥٣٧.

[٣٧] سورة المدثر: ٣٣_ ٣٤.

[٣٨] ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني، محمد علي: ٤٧٩.

[٣٩] النبأ، الآية ١٠- ١١.

[٤٠] ينظر: : صفوة التفاسير، الصابوني، محمد علي: ص ٥٠٨.

[٤١] البقرة، ١٠٧.

[٤٢] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو اسحق بن السري: ،١/ ١٦٨.

[٤٣] سورة الأنعام٩٥.

[٤٤] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي:٣/ ٢٦٨- ٢٦٩.

[٤٥] سورة النور ٣٥.

[٤٦] الطراز، العلوي، ص ١٢٣.

[٤٧] سورة النور ٤٠.

[٤٨] العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده، القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق:، ٢ /٥٥.

[٤٩] سورة الأنبياء ٣٧.

[٥٠] غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى، علي بن الحسين: ١ / ٤٦٥.

المصادر الاجنبية

1 .Ibn al-Qayyim and His Rhetorical Sense in Interpreting the Qur'an, by Abd al-Fattah Lashin. Dar al-Ra'id al-Arabi; Publication Year: 1402 AH - 1982 AD.
2 .Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (d. 1401 AH), published by the Egyptian General Book Organization, 1394 AH/1974 AD.
3 .The Cosmic Parts between Tradition and Reason, by Abd al-Aziz Abdullah, Dar al-Baban, Damascus, 1969 AD.
4 .Al-Ihtijaj and Rhetorical Meaning: A Descriptive Study, by Nasser ibn Dakhil Allah ibn Faleh al-Sa'idi. PhD Thesis, Umm al-Qura University (1425-1426 AD.(
5 .Guidance of the Sound Mind, by Abu al-Su'ud. Author: Abu al-Su'ud al-Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.
6 .Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2004.
7 .Secrets of Rhetoric in the Science of Rhetoric, Al-Jurjani, edited by Muhammad Rashid Rida, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.
8 .The Styles of Negation and Interrogation in Arabic, Khalil Ahmad Amayreh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1987.
9 .Lights of Eloquence in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, Al-Shanqiti, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, Publication Year: 1415 AH - 1995 AD.
10 .Lights on Rhetorical Thought, Muhammad Al-Hafnawi, Al-Bayan, Al-Zahra Library, 1988.
11 .Social Persuasion: Its Theoretical Background and Scientific Mechanisms, directed at students of media and communication, Amer Misbah, Algeria: University Publications Office, Algeria, 2006.
12 .The Most Ideal in Interpreting the Revealed Book of God, Nasser, Makarem Shirazi, Imam Ali School (peace be upon him), 1st ed., 1428 AH.

13 .The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation, Al-Baydawi, edited by Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1418 AH.
14 .Al-Idah, Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the Khatib of Damascus (d. 739 AH), edited by Muhammad Abd al-Mun'im Khafagi, published by Dar al-Jeel - Beirut, third edition.
15 .Al-Badi' fi al-Badi', Ibn al-Mu'tazz, Abu al-Abbas, Abdullah ibn Muhammad al-Mu'tazz Billah ibn al-Mutawakkil ibn al-Mu'tasim ibn al-Rashid al-'Abbasi (d. 296 AH), Dar al-Jeel, first edition 1410 AH - 1990 CE.
16 .Al-Muhtasib fi Tabyeen Shawadh Qira'at wa al-Idah Anha, Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), published by the Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, edited by Ali al-Najdi Nasif, Abd al-Halim al-Najjar, Abd al-Fattah Ismail Shalabi, year of publication: 1386-1389 AH, 1966-1969 CE.
17 .Rhetoric and Stylistics, Yousef Abu Al-Adous, Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Jordan, 1999
18 .Definitions, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, First Edition 1403 AH - 1983 CE
19 .The Active Letters in the Holy Qur'an among Grammarians and Rhetoricians, Hadi Attiya Al-Hilali, Alam Al-Kutub, Al-Nahda Al-Arabiya Library, 1406 AH
20 .Al-Muhtasib in Clarifying the Faces of the Exceptional Readings and Clarifying Them, Ibn Jinni, Abu Al-Fath Uthman Ibn Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), Publisher: Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, edited by Ali Al-Najdi Nasif, Abdul Halim Al-Najjar, Abdul Fattah Ismail Shalabi, Publication Year: 1386-1389 AH, 1966-1969 CE
21 .Tarjuman al-Balagha, Publications of the Oriental Institute of the Faculty of Arts, Istanbul University.
22 .Jewels of Rhetoric, Ahmed al-Hashemi, Maktaba al-Adab, Egypt, 2000.
23 .Jewels of the Treasure: A Summary of the Treasure of Excellence in the Tools of the Eminent, Ibn al-Athir, Najm al-Din Ahmad Bu Ismail.

24 .The Science of Rhetoric, Mahmoud Ahmad Hasan al-Maraghi, Dar al-Nahda, Beirut, 2nd ed., 1999.
25 .In the Shade of the Qur'an, Sayyid Qutb, Dar al-Shorouk, Cairo, 3/103.
26 .Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Dar Sadir, Beirut/Lebanon, 1374 AH/1955 AD.
27 .Safwat al-Tafasir, Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Sabuni for Printing, Publishing, and Distribution - Cairo, First Edition, 1417 AH - 1997 AD
28 .Tafsir al-Jalalayn, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Mahalli - al-Suyuti Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, n.d.